* عدد ٤٣٩ * تونس يوم الثلاثاء ٢٩ رمضان المعظم سنة ١٣١٤ الموافق ٢ مارس لافرنجي سنة ١٨٩٧ * السنة العاشرة *

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠،٠٠
عن ستة اشهر	٦،٠٠

في خارج المملكة

عن سنة	١٢،٠٠
عن ستة اشهر	٧،٠٠

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠،٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠،٤٥	
في الثالثة	٠،٣٠	
في الرابعة	٠،٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

اوروبا والدولة العثمانية

كل من تتبع الادوار السياسية التي تقلبات فيها الدولة العثمانية وما عانته من المحن السياسية والحروب الخارجة والفتن الداخلية اتضح له بلا مراء ان هذه الدولة الاسلامية انما اصبحت هدفا لسهام السياسة الاوروباوية لما ان دول اوروبا المسيحية اصبحت تعتبر السلطة الاسلامية وصمة عار في جبين الانسانية وجامعة تخالف مبادي النصرانية نقول ذلك لا لايثار دين على آخر بل اصداعا بالحق وتذكرة لمن درس افانين السياسة الحالية وبيان ذلك ان الدولة العثمانية لما ضمت مركز الخلافة الاسلامية آلت دول اوروبا ان تنفذ فيها رغائبها وتحقق فيها امانيها من توهين عرى الجامعة الاسلامية ان لم نقل استيصالها بالكلية ومحق اثار سلطنة آل عثمان وتقويض عرش الخلافة بالقارة الاوروباوية ولذلك لم تفتر عن تعهدها بايقاظ الفتن النائمة واثارة الثورات في الولايات العثمانية باستعمال طرق المخادعة والتلون واستخدام العناصر والشعوب الخاضعة للسلطنة العثمانية بيد السياستها وترويجا لمصاحتها او استحصالا على فائدة مادية وانتصارا للطوائف المسيحية وبلغ من امرها ان اضرمت نار الفتنة في نفس عاصمة السلطنة العثمانية وقد قابلت الدولة كل تلك المصائب والفتن بقوة جاش وصبر وتجلد وثبات ما كان يتسنى لدولة تالبت عليها جميع الامم المسيحية وبذلت من الاموال والرجال ما تدك لهولة الجبال وعلى هذا المبدء درجوا في اضرام نار الفتنة الارمنية والثورة الكريتية التي خمدت نارها حينا من الدهر خلال السنة الفارط ثم ثارت عجاجتها وتاجج لهيبها في هذه المدة الاخيرة

ولو نظرنا الى الاسباب الداعية الى هذه القلاقل لرايناها تنحصر في دعاوي اوهى من بيت العنكبوت فارمينية مشتتة الجموع بين دول ثلاثة تدعي الاستقلال بايعاز انكلتيره استخدمتها وسيلة لتقليق الدولة العلية واشغالها واوروبا عن المسئلة المصرية وكريت تتطلب الالحاق بحكومة اليونان لاتحادها معها في الجنسية واوروبا تساعد على تلك المطامع بداعي الانتصار للطوائف المسيحية كان من شرعة العالم ونظام العمران ان تكون الجامعة الدينية حجة كافية في اخراج دولة مجانسة لشعب لهذا الشعب من سلطة دولة اجنبية ولو تاتى ذلك واتخذ هذا الملاحظ مبدا لاعمال الامم للزم ان تقوم الدولة العلية بحق حماية كل طائفة اسلامية عاملتها دولة اجنبية معاملة خصوصية وتاخذ ناصرها بداعي الوحدة الدينية والمشاكلة في الجنسية ولكن ما ظهر هذا المبدا في عالم الوجود الا من عهد انصراف همم رجال السياسة الى تسديد المطامع الخصوصية

وقد تتذرع الدول في تنفيذ مقاصدهم السياسية على السلطنة العثمانية الاسلامية بالمعاهدات التي الزموها بقوة الاتحاد والصلب بابرامها لتحترمها وتعمل بمقتضاها في اجراء اصلاحات عمومية كانها كتبتها على نفسها عن طوع وراحة فكر ولكنهم يقتصرون على بعض الحاجة من فصولها توصلا لاغراضهم وينبذون ما كان منها مناسبا لمصلحة الدول العلية كتسديد مال الجزية والخراج لما تعلم من انها الخصم والحكم في مادة السياسة العمومية ولم يحدثها الضمير او تذكرها الذمة ويدعوها الشرف والكرامة الانسانية الى الاعتبار بان هذه المضايقات هي معدن التعصب الديني الذي ملات صحف اوروبا الفضاء بذكره والقاءه على عاتق الامة الاسلامية التي سار العالم على مبادي ديانتها الحرة واحكامها السمحاء قرونا متعددة كان فيها العنصر المسيحي مظهر الرعاية والاحترام من سائر امراء الاسلام في حال امكان استيصال الطوائف الاجنبية من الوجود بالكلية

ولم تدر دول اوروبا انها وان جنت من تلك المساعي الذميمة ارباحا مادية فقدا وغرت بنفثاتها ووساوسها ودسائسها الشيطانية الصدور وربت حزازات الاحقاد وبثت اسباب الفتنة التي تسعى اليوم في اخماد نارها بالطرق السياسية

ومن هذا القبيل ما كدر صفو الراحة العمومية وبلبل الافكار واقلق النفوس بما حدث في جزيرة كريت العثمانية من تحرك داعي المساعدة للثائرين من مملكة اليونان التي كانت ولاية عثمانية بحكم السيف والقوة القاهرة ونالت من الاستقلال ما خولته اياها جميع الدول الاوروباوية بعلة اعلاء شان الحرية وان شئت قلت اعلاء كلمة الدين المسيحي وكذلك حروب الروسية مع الدولة العلية طارت شرارتها لداعي حماية الاقوام المسيحية الخاضعة للدولة العلية

وبعد ان سولت المواجب الدينية والمصالح السياسية لبعض الدول الاوروباوية حب اثارة عجاجة الفتن في بعض الممالك العثمانية التي منها جزيرة كريت اخذت جريا على مقتضيات السياسة الحالية تسعى في رتق ما انثلم من ركن الراحة العمومية تعمل عمل الحكيم الذي صمم على استغلال عليل فبدلا عن مده بالدواء الناجع لقيامه صار كلما اصلحت علة اثار بعقار مضر لجسد العليل علة اخرى حتى اذا نفذ ما له قتله او تركه رهين الاسقام تلك حالة الدولة العثمانية مع دول اوربا واذا اضفنا الى ذلك ان العليل لا يحتاط لاتقاء العلة وحصر الداء بالطرق الناجعة علمنا ان العليل اصبح اطوع لمالجه من ظله لا يستطيع للنجاة سبيلا

وقد قامت اوربا بعد ان اثار بعض دولها حكومة اليونان على السلطنة العثمانية في حين تحققها تحقق جميع اوربا انها لو تركت مع السلطنة راسا في ميدان الكفاح لما ثبت لها قدم تجاه العساكر العثمانية ولو برهة زمانية تنظر في وسائل اخماد نار الحرب التي ربما ثارت عجاجتها باوربا كان زعيم السلطنة دولة عظمى اوروباوية وما درت تجاهلا ان مجرد قيام حكومة اليونان بدعوى امتكاك واحتلال كريت رغما عن القوى العثمانية يعد في شرعة السياسة اغراء منها على تكدير السلم العام وعملا جديرا بالتقريع والملام ولذلك اصبحت تستعمل مع حكومة اليونان طرق الرفق والمجاملة بما يشف عن نية سابقة في ايقاع السلطنة في مشاكل سياسية وفصل الجزيرة عن التبعة العثمانية وهدم جانب من السلطنة العثمانية توهينا للسلطة الاسلامية وفتحا لباب مطامع خصوصية ولذلك سوغت لحكومة اليونان رغما عن قوى اساطلها العديدة بمراى ومسمع من قوادها وسفراءها ان تنزل عساكرها بالجزيرة وتغل يد الدولة العثمانية عن ارسال النجدات اللازمة لمكافحة عساكر اليونان المتعدين وتاديب رعاياها المارقين ثم احتلت اساطيل دول اوروبا بكتايب من ملاحتها اهم مدن الجزيرة على معنى الاستيلاء عليها وحبط عمل قائد العساكر اليونانية وتثبيط همم الثائرين فظهر من نزول عساكر اليونان وتمرد الثائرين واستمرارهم على ذبح المسلمين ومنازلة العساكر العثمانية المحرومة الامداد وبوصول النجدات العثمانية من النزول ان اوروبا قد جنت على السلم العام واقترفت نحو الانسانية بترك المسلمين الابرياء سكان الجزيرة طوع يد اعداءهم الثائرين ذنبا لا يقبل الكفارة ووزرا يوجهه عليها كل صادق النية من الضمير في الذب عن حوزة الانسانية فانها اما ان تكون قد تعمدت المساعدة على عوث الثائرين بالفساد واباحت قتل المسلمين والعبث بحقوق السلطنة

الوزير المقيم العام كماندار الباخرة السويدية بالدر وتناول معه الطعام بدار السفارة قدمه لحضرة مولانا دام علاه صحبة ضباط الباخرة فشماه مولانا بالتفاته وانعم عليه بالصنف الثاني كما انعم على من دونه بالصنف الثالث وعلى من دونهم بالصنف الرابع من نيشان الافتخار

جمعية الافراح العامة بتونس

اخبرنا في العدد الفارط بمضمون هاته الافراح التي قامت بتنظيمها همم جماعة من اعيان السكان على اختلاف اجناسهم والان نفيد القراء بان مساعي هاته الجمعية قد صادفت قبولا حسنا لدى الدوائر العالية الرسمية فان الحضرة العلية دام عزها وعلاها وجناب الهمام الفخيم الوزير المقيم العام تفضلا بجعل هاته الافراح تحت رعايتهما السامية كما ان جناب الوزير المفوض كاهية المقيم العام وجناب المولى الوزير الاكبر وجناب وزير القلم وجناب الجنرال قائد جيش الاحتلال وكاهيته وجناب قناصل الدول بالحاضرة وجناب كاتب الدولة العام قبلوا النواميس الشرفي على تلك الافراح ولذلك فمن المومل المحقق ان مساعي هاته الجمعية تقترن بالنجاح وفي آخر هذا الشهر تقع حركة كبيرة من سائر طبقات السكان بالقدوم للتنزه والتفرج على الالعاب والتشخيصات والسباق التي ستجري بميدان البحيرة ومما نحيط به القراء علما ان التونسيين لما يشرفوا بحضورهم اماكن الزينة في اي وقت كان يجدون من يلوذ بهم ويكرم وفادتهم من ابناء جلدتهم المسلمين فقد انتخبت الجمعية باشارة اعضائها المسلمين نحو الثلاثين كميسارا من شبان الاهالي لتلقي المسلمين وافادتهم بالارشادات التي يطلبونها هنالك وقد ذكرنا في العدد الفارط انه سيقع اجراء ملعب عربي يوم الاثنين غرة مارس عند ظهر يوم الاثنين غرة مارس الافرنجي القابل والان ترغيبا للعموم نقول ان هذا الملعب سيشارك فيه اعيان الفرسان من اعمال جلاص والقيروان وماطر وتبرسق وتونس بحيث ان الاسطبلات التي سيشرع الشروع في نصبها على صفاف البحيرة ستكون محتبكة باعيان السكان والوافدين لمشاهدة منظر ذلك الملعب وقد وجهت اللجنة العامة خطابا لسائر الناس تستدعيهم للمشاركة في هذه الافراح ناتي على نصه

ايها التونسيون

لا يشك في سعادة المدن التي يمكن فيها التنزه وان حاضرة تونس ستكون بافراحها في هذه الشتوة غرة في جبين بلاد البحر المتوسط فعليكم بالاعانة على هذا المشروع الذي هو اعظم كفيل على الانبساط في المستقبل ولا نراكم تتخلون عن مد صنيعنا بهمتكم وغيرتكم اذ نتيجة هذا العمل التوادد والاخاء فهلموا الى توطيد هاته المنقبة بهمتكم كما برهنتم عن عنايتكم بغيرها

حرر بالنيابة عن لجنة الافراح العامة

الامضاءات

الرئيس : الحكيم بلستيد

الكواهي : البشير صفر - الحكيم مربرغر - بونتل

وهاك برنامج الاحتفالات بحسب ترتيبها على التوالي

مساء يوم السبت ٢٧ فرايري يقع مرور كوكبة من العساكر والفرسان والعامة تصحبها الموسيقى والمشاعل والقناديل والضوء الكهربائي الملون وبوسط الجماعة صورة الكرنفال وصورة زوجته الفتاة

يوم الاحد ٢٨ فرايري

بعد زوال بساعتين تقع معركة للانوار بميدان البحيرة توزع خلالها ست جوائز ومعها يقع سباق على العجلات (بسكلات) توزع على من يحرز قصبات السبق فيها ثلاث جوائز نقدية ثم تمر جماعة العجلات بلباسهم الاطاني

يوم الاثنين غرة مارس

على الساعة التاسعة صباحا تقع العاب ورياضات بدنية بهمة تلاميذ سائر المدارس والمكاتب وبعد زواله بساعة ونصف يقع اجراء ملعب عربي بهمة فرسان الاعمال وفيه توزع خمس جوائز من انفس ما يكون تحت نظر شيخ المدينة وفي نحو الساعة الثالثة يقع مرقص للصبيان ثم في الساعة الثامنة ونصف ليلا تقع تمثيلات بالموسم الفرنسوي ولا يدخل لها الا الناس المتنكرو اللباس واثر ذلك يقع رقص كبير بمحل جمعية جرنيس كرنجيس

يوم الثلاثاء ٢ مارس

بعد زواله بساعتين يقع جولان ومرور الكفلكاد (اي العربات التي تمثل الوقائع التاريخية والترقيات الصناعية والتخمينات الادبية الفنية) واثر ذلك تقع العاب عامة يشارك فيها سائر الناس

اما تذاكر الدخول لمحلات الافراح الخصوصية مثل الاسطبلات فيجدها العموم عند الكتبيين بباب البحر وبمحلات القهاوي وحيث كانت رغبة عموم الاوروباويين لمشاهدة هذه الالعاب لا يتصورها العقل فمن الجائز ان تذاكر الدخول تنفذ بالمحلات المذكورة ولذلك فانا نشير على العموم عند توجههم لجهات الزينة بالاسترشاد لدى الكمسارات المسلمين الذين يجدونهم هنالك في سائر الاوقات وقد جعلت الكمسارية العامة الاسلامية لنظر صديقنا السيد محمد بن الخوجه

وبعد تحرير هاته الاسطر بلغنا ان الدولة التونسية تفضلت بهمة جناب الوزير المقيم بتخصيص خمسة آلاف فرنك لاعانة الجمعية على مشروعها الخيري

تشدقت رصيفتنا لونيوني بعبارات مسلوبة الذوق في عدد يوم الاحد الفارط بقولها ان حس مدفع رمضان كان خفيا كادان لا يسمعه الصائمون في هذه الايام الاخيرة حيث اذن السلطان بذلك حزنا على تقويض سلطنته وتدبيرها الذي على وشك الوقوع ونحن نجيب عن هذه الشقيشقة الركيكة بان حاكمنا بتونس واحد قابض على ادارتنا وهو الذي مسح بطن ايطاليا من المطامع العنكبوتية كالتي طوحت بها الى الانفضاح والتخلي عن المملكة الحبشية فما اجدرها بالحزن والاسف على وصمة العار التي لا تقدر ان تاخذ في والملك لله الواحد القهار على ان السلطان اذا استسلم للقضاء فما ذلك الا لانه لا يناصب قوما همجيا كالحبشة الذين قهروا الطليان بل تتقاوم جملة دول من اعظم دول الارض بحيث ان لسان حاله يقول ولو كان سهما واحدا لاتقيته

ولكنه اول وثان وثـــالث

وفاة عالم

نعت اخبار قفصة وفاة الفاضل النحرير العلامة الشهير الشيخ احمد السنوسي باش مفتي قفصة وذلك في اواخر رجب الفارط عن سن تجاوز الثمانين قضاها في خدمة العلم والادب وقد رثاه الفاضل الاديب السيد محمد الطاهر بن محمد البخاري القفصي احد اعيان الطلبة بالجامع الاعظم بقصيدة غراء هذا نصها بلفظها الرايق ومعناها الشائق

عظم المصاب والقلوب تروعــــت
وابكت لذا اهل النهى واسترجعت
والصبر صبرا صار لما ان بــــدا
والقارئي الاحشاء منه تلهبـــت
وتقطرت اكباد اهل الرضــــى
ومن الكلام ذوق الفصاحة اخرصت
والناس تحسبهم سكارى اذ هـــم
كالشاربين من معتقة صفــــت
وما هم في حال سكر بل بــــدا
ام بلا منه العيون استدمعـــت
واغبر وجه الارض واسود الضحى
الله اكبر والعشار تعطلـــــت
والجو مظلم والطيور حزينـــة
وكذا الوحوش على وكورها اذهلت
فاعجب لخطب جل عم دهـــاؤه
كل البقاع والجريد تخصصــت
فبقفصة نزل القضاء فــــلا ولا
اذ ذاك صار شعارها وترنمـــت
اذ حبرها والجهبذ الاسمى الزكي
به المنية سهمها قد انشبـــت
ذاك السنوسي المفدى من لنـــا
منه الينابيع العلوم تفجـــرت
من فضله غيث هطيل اذ همـــى
ان من نداه الوافدون استمطرت
وهو الذي شهد الهداة بفضلـــه
وله الجهابذة الرواسي طاطات
واذا الرموز اعجزت مغرا هـــا
يرمي ثواقب فكره ليذلهـــــا
فتذل من بعد الجموح له شنـت
وبه استنار القطر وانزاح الدجى
وبه اساس العلم فيه ترسمـــت
وخسره قطر من فراق شمــردل
ذي همة فوق السماك تنزلـت
قلل العلوم تصدعت من بعـــده
فمن المقيم لها اذا ما تهـــدمت
من للاصول ان تعذر فتحهـــا
من للمعاني ان عليك تستـــرت
وذات على افهامه وتدرســـت
للبيان والبديع وما لهـــم
من معضلات في الصحائف ادرجت
نصوص ان جهلت محلهـــا
يا صاح من للمسائل بعده ان اشكلـت
عد الرجال فحلهـــا
وسل المسائل لا تسترب اذ من شذاه تعطـرت
المنابر كلهـــا
تجيبك ان الدر من جوهرية ترونقت
فصاحاته
وكم من ... منه تشنفـت
آه على طود العلوم وبحرهـــا
ومن المجالس من ذاه تعنبرت
آه على علم الهدى طود النهـــى
اسد الشورى في المرعجات اذا دنت
آه على كنز اليتامى ذخرهــــا
حامي الارامل في حماه اذا عنون
ياجوزوا لو كنت تفدى بالفــــدا
من حادثات الدهر لما انزلـــت
نفديك بالاموال ثم نفوسنـــا
وكذا البنين وان علينا تعـــزرت
لكن حكم الله ليس يـــرد اذ
كل العبيد الى علاه تذللـــت
يا اهل قفصة اصبروا اصبر الاولى
صبروا لكل ملمة قد ارعجـــت
وكي تعلموا ان المنون فانـــس
لسهامه كل البرايا استهدفـــت
وتانسوا ببنيه ثم حسيكـــم
نجل الاساتذة الذين تعظمـــت
وتستدعوا طرا لقول مـــؤرخ

دار	السلام	مقامه	حقا	زهت
٢٠٥	٤٠٢	١٨٦	١٠٩	٤١٢

اعلان

يعلن الفقير الى ربه الشاذلي بن فرحات عامل باجة انه بمقتضى صدور الاذن العلي بمعروض مورخ في ٢١ جانفي المنصرم عدد ٧٩١٢ اشهر للبيع الاماكن الاتية وهي ماشيتان تعرفان بالبريكة الشرقية بهنشير اولاد مدين عمل باجة يحدهما قبلة جبل فج الزير وشرقا ارض السطاره وجوفا وادي المالح وغربا طريق وجميع الجنان المعروف بجنان القوار مشجر باصول الزيتون كائن بالهنشير المذكور يحده قبلة وادي القوار وشرقا وجوفا حائط وغربا حائط ايضا بينه وبين جنان الشاشخة وجميع الحوش بالمكان المذكور يحده قبلة وشرقا دار المرايدية وجوفا بناء هنالك وغربا طريق التي ارتهنهما محمد ابن الحاج علي ابن رمضان الناصفي من مالكها محمد بن بالقاسم ابن عماره بن بالحسن المديني من المناصريه في عوض مبين برسم الرهن ويقع تبتيت البيع بعد سبعين يوما من تاريخ هذا الاعلان فمن كانت له دعوى في ذلك فليدل بها في مدة الاشهار المذكور حرر في ١٥ رمضان المعظم سنة ١٣١٤ وفي ١٦ فيفري الافرنجي سنة ١٨٩٧

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة) العربية التونسية)

الشرعية بدون حرب علنية وبذلك اتت بحجة دامغة على تعصب النصرانية على الاسلام ومحاربتها لدولة اسلامية محاربة صليبية في صورة سياسية واما ان تكون قد غفلت او تساهلت لليونان بايصال العساكر الى اواسط الجزيرة وبذلك لم تقم بواجب الحماية التي التزمت بها للجزيرة وانفذت لاجلها اساطيلها العتيدة فطاش سهم مساعيها وبرهنت على خطل في سياستها واضطراب في افكارها كان الاولى ان لا يحول دون استعمال القوة الشرعية وان تقابله الدولة العثمانية باحتلال ولاية تيساليا اليونانية

ومن اثر ذلك التردد او التعمد ضاع السالك في المداولات الجارية بين الدول لايجاد طريقة تحسم بها تلك المشاكل وسالت الدماء وتمكن العناد من اليونان حتى خيل انهم عازمون على مقاومة اوروبا قاطبة اذا لم تمكنهم من الحاق الجزيرة بمملكتهم مقاومة ما كانت تصدر من الروسية نفسها وما ذاك الا لان مزاعم اليونان قابلتها بعض اوروبا بمظاهر التنشيط والاستحسان فقد ذكر بعض الجرائد ما يويد هذا الفكر من ان اوروبا لو كانت صادقة النية عازمة على حقن الدماء لتركت الامر فوضى بين الراعي والرعية فيعمل السيف والنار في الرقاب عملا يكفينا شر هذه البلية ولما ابدت مملكة اليونان حراكا لما تعلم من ان عساكرها رغما على انتظامها يصبحون مضغة في افواه العساكر العثمانية ولكن اوروبا لم تكترث الا بحماية الانفس المسيحية ولذلك عززتها بالقوة اليونانية ولم يكن ارسال اساطيلها لمياه كريت كما ذكرته جريدة ليكلير الفرنسوية الا تعمية على الابصار وتسترا لا مانعا حقيقيا لما يقصده اليونان ولو صدق الدول في دعواهم حقن الدماء لما صدهم عن ذلك مانع فلئن لم يصدقوا فما ذاك الا لانهم قصدوا منفعة مملكة اليونان في الواقع وانكروا فعلهم ظاهرا على ان لا يحدثوا قلقا في مقدونية ولم يصدق من بينهن الا دولة المانيا وفرنسا لما لهما من العلائق الراسخة مع الدولة العثمانية ولما ان الاولى كتبت على نفسها بمدد الشرف الامبراطوري على صفحات تاريخ العصر موالاة السلطانية والثانية آلت على نفسها استمالة قلوب المسلمين باعتضاد السلطنة والخلافة الاسلامية ولما انهما الدولتان الوحيدتان اللتان ليس لهما مصلحة في تمزيق السلطنة العثمانية ولذلك راينا الامبراطور غليوم يوالي شواهد الوداد نحو الحضرة السلطانية ويشير على اوروبا بان لا تتنازل لداراة مملكة اليونان بل يتعين استعمال طرق الجبر والتاديب معها بمحاصرة مراسيها بخلاف اوروبا فانها بتساهلها ومحاباتها اشكلت المسالة وعطلت حركة الدولة العثمانية وان لم تعترف بذلك فهي وان احتلت الثغور بعساكرها فقد سلمت باقي الجزيرة لقايد عساكر اليونان حتى يوطد لاوروبا سبيلا لنوال ماربها فيها فاوروبا اذا واليونان ما عدى المانيا سواء في الاعتداء على حقوق السلطنة ولكن لما كان استيلاء اليونان على الجزيرة مما يفتح باب المطامع لبقية الممالك البلكانية فقد اجمعت اوروبا على الاخذ بما راته المانيا وانكلتيرا وفرنسا واعلن به وزرائها على رءوس منابر مجالس الامة خلال الاسبوع الفارط توطيد اركان السلم والتحذر من الوقوع في حرب الله اعلم باحوال عواقبها بان تحسم مادة هذه المشاكل بوجه يكفل بحفظ ناموس السلطنة العثمانية وان كان مهضما لحقوقها الشرعية ويخول مملكة اليونان ترضية صورية وربما كانت نتيجتها الفعلية اعود نفعا واسد مرغوبا وهي ان تخول اوروبا جزيرة كريت امتياز ادارة امورها بنفسها على ان تبقى تحت ظل السيادة العثمانية ولاية ممتازة تؤدي خراجا للخزينة السلطانية وعلى هذه المبادي فتحت المذاكرات ودارت الخطب في النوادي الرسمية والمجالس السياسية بفرنسا وانكلتيرا والمانيا اعتبارا لما اقترحه اللورد سالزبوري وخلاصة القول في المسالة ان اوروبا قامت في هذه المسالة بمزيتين في جانب تاييد السلم ان ارست المداولات على نتيجة فعلية بين الدول الاوروباوية احدهما مزية مساعدة اليونان على توطيد سلطتهم في جزيرة كريت العثمانية وهي ماثرة يشكرهم عليها جميع انصار اليونانية والثانية ايقاف تيار الحماسة العثمانية عند حد الاعتدال ومنع انفجار العواطف الوطنية بما يعبث بالراحة العمومية واتخذت تسوية المسالة بطريق الامتياز كفارة عن دماء الارمن التي سالت بدار الخلافة قربانا ومرضاة للامة الانكليزية واقامت برهانا جديدا على تعصب اوروبا على السلطنة العثمانية

علي بوشوشه

حوادث خارجية

اخبار الاستانة العلية

افادت اخبار الاستانة ان التشويش اخذ من العقول كل ماخذ والنفوس اصبحت في حيرة من الحالة التي اصبحت عليها الدولة العثمانية تجاه حكومة اليونان بسبب اجراآت سفراء دول اوروبا وقد اذن قلم المطبوعات جرائد الاستانة بان تنشر بلاغا يتضمن ان دول اوروبا عقدت النية على حسم المشاكل الحالية بطريقة سلمية حيث كان غض الطرف عن تعديات اليونان واعمالها العدوانية مثيرا لا محالة لحرب اوروباوية

اتصلت الحضرة السلطانية بمكتوب بخط يد امبراطور المانيا في حثها على استعمال الصرامة في معاملة اليونان

اشعرت الحضرة السلطانية سفراء دول اوروبا بانها تود ان تعقد قرضا في مائة وخمسين مليونا قبل اجراء الاصلاحات التي قررتها دول اوروبا

صدرت الارادة السلطانية بتجهيز سبعة عشر فيلقا من فيالق الجيوش العثمانية و١١٦ طابورا من الرديف وسوقها على حدود مقدونيا بحيث لا تلبث القوة العثمانية المجندة بحدود اليونان ان تبلغ مائتين وخمسين الفا من العساكر العثمانية يقابلها تسعة آلاف من عساكر اليونان النظامية

في ٢٤ فرابر وقعت مناوشات بين اليونان والعثمانيين بالحدود

يقال ان الاتراك والاكراد تحركوا على الارمن من جديد في اناضول واستاصلوا ما بقي منهم واستولوا على مواشيهم واملاكهم

اصبحت الافكار حائرة بالاستانة لعدم ورود خبر عن المراكب العثمانية النقلية التي ارسلت لكريت مشحونة بالعساكر والمهمات الحربية فقد اصبحت الحضرة السلطانية مهتمة كل الاهتمام بامرها وفي كل ساعة تستعلم عنها نظارة البحرية

خلال الاسبوع الفارط تقابل توفيق باشا مع سفراء الدول وذاكرهم في الحالة الراهنة قائلا ان بعض دول اوروبا وهي ايطاليا والنمسا وانكلترا تذكر ان مسالة كريت ستنفصل بسلام واخرى تشعر بانها تترك للدولة العثمانية حرية العمل مع اليونان وبموجبه لم يمكن للدولة ان تستقر على راي فاجاب السفراء بان للباب العالي ان يسلك المسلك الذي يراه موافقا لمصلحته

جاء في مكاتبة من الاستانة الى جريدة التيمس ان امبراطور المانيا كاتب الحضرة السلطانية ثانيا برسالة برقية اكد فيها لحضرتها مودته واعانته

ذكرت جرائد بروكسل ان الحضرة السلطانية ستدعو الجنرال بريالمون البلجيكي الذي كان حرر رسم الدفاع عن بوغاز الدردانيل لمراقبة اعمال الاستحكامات الحربية

وفي خبر من برلين ان الحضرة السلطانية اقترحت على الجنرال غولتس باشا الالماني الذي نظم الجيش العثماني ان يرجع للخدمة العسكرية بالدولة العلية بمرتب باهض

يوم الثلاثاء الفارط عقد مجلس النظار جلسة قرر فيها اجراء التجهيزات الحربية بقصد الزحف على اثينة عاصمة مملكة اليونان ولذلك سيقسم الجيش الى ثلاث جنود تشتمل على ست فيالق من التريس وبمجرد اتمام التجهيزات يرسل الباب العالي لحكومة اليونان مذكرة في اخراج عساكرها من كريت والا تحمل العساكر العثمانية على بلاد اليونان والتزم ناظر الحربية باحضار ثلاث عشرة باخرة حربية في ظرف ثمانية ايام وصدرت الارادة لمدير السكك الحديدية باتخاذ التشبثات اللازمة لتكون الارتال حاضرة لنقل العساكر والمهمات الحربية ــ من المؤكد ان القسم الاول من اسطول المدرعات الذي تم تجهيزه الحربي لا يلبث ان يقلع من مياه الاستانة

جمع من عساكر الاحتياط اثنان وسبعون طابورا على اهبة السفر للحدود

صدرت الارادة السلطانية بتشكيل لجنة عسكرية لملاحظة تنزيل العساكر العثمانية وجمعها في المراكز الحربية ــ وجه قبطان باشا الكاحلية البحرية الذين دعتهم عناية الحضرة السلطانية للافطار بساحة يلدز خطابا ضمنه قوله لا ريب عندي انكم لما تلبون دعوة البادشاه الاكرم لمقاتلة المفسدين تحافظون على سنتنا المقدسة وآثارنا الطاهرة فتتلون قول الابطال للذب عن حوزة الدين والسلطان والسلطنة ثم دفع للعساكر مرتب شهر وللضباط مرتب شهرين

توجه مركبان نقليان لبورصة والدان ليسنوب واثنان لسميد لنقل النجدات العسكرية ومليون كيلو من البشماط من مخازن سلانيك

صباح يوم الجمعة الفارط وقع استدعاء جميع ضباط الالمان الذين بخدمة الدولة العلية العسكرية لسراية يلدز حيث عقد مجلس عسكري ووقعت المفاوضة في مسالة تعبئة العساكر وتحرير صورة الاعمال الحربية واتخذت الدولة جميع الاحتياطات اللازمة لما عسى ان يصدر من الاعمال الحربية من البلغار والصرب ــ ارسلت كميات وافرة من الاسلحة والمهمات الحربية لادرنه وارسلت مثلها لحدود الصرب ووزعت الاسلحة من طراز موزر للعساكر المتوجهة للحدود

جاء في خبر من سلانيك ان اربع عصبات من الثائرين الذين كانوا ثاروا السنة الفارطة بجنوب مقدونية وانحازوا لتيساليا قد تجاوزوا الحدود في عدد اربعمائة فارسلت قوة كافية لقمعهم ولا زالت حركات الاستعداد جارية بغاية الهدو في جهات هذه الولاية رغما على تشويش الافكار ووقعت بعض مناوشات بالحدود كان الظفر فيها للعثمانيين

في خبر من صان بطرزبورغ ان حكومة القيصر ارسلت لسفرائها في الخارج منشورا في المحافظة على ربط كريد بالسلطنة العثمانية , بطاسياسيا على معنى المحافظة على استقلال السلطنة العثمانية مع الاشارة بالاصداع بامتياز الجزيرة في ادارتها الداخلية وبعد موافقة بقية الدول على هذه اللائحة تجبر حكومة اليونان على اخراج عساكرها من الجزيرة

قرر دول اوروبا تحرير مذكرة توجهها لحكومة اليونان في اشعارها بانها ان لم تقبل بنصيحة اوروبا فانها تجبر على ذلك ولو بحصر مراسيها او رميها بالقنابل ويقال ان ملك اليونان انصاع الى اشارة الروسية ودول اوروبا وقد ارسلت تلك المذكرة لتجيب عنها حكومة اليونان في ظرف ثمانية واربعين ساعة

اشعرت الدولة العلية الحكومة المصرية بما عسى ان يلزمها من اعانتها بالمال والرجال فعقدت الحضرة الخديوية مجلسا من النظار بهذا الخصوص

الاخبار الرسمية الواردة الى الباب العالي والى بعض السفارات تفيد صحة ما شاع من ان مسلمي قرى عمل سيتيه بكريت قد قتلهم الاروام ظلما وعدوانا فبلغ عدد القتلى ١٣٠٥ رقبة وتعرضوا لدفن هذه النفوس البريئة

طلب اعيان مسلمي هرقليون تداخل اسطول الانكليز لتبوء (جبرايترة) و(سينا لونقة) من ثغور كريت حيث اصبحت عساكر اليونان محاصرة

لثمانمائة من المسلمين فاذن سفير انكلترا قائد الاسطول بحماية المسلمين بكريد

وقع خلاف بين انكلترا والمانيا في مسالة جبر مملكة اليونان على اخراج عساكرها من كريد حاصله ان المانيا تريد المبادرة بالانجلاء قبل النظر في مآل الجزيرة وانكلترا ترى تحرير نظام الجزيرة في المستقبل شرطا اوليا في ذلك الانجلاء فتوسطت حكومة النمسا لرفع هذا الخلاف وذلك بالوقوف الموافقة على ما اقترحه امبراطور المانيا من ان يتلقى جميع الدول من الحضرة السلطانية استنابتها عنه في اعادة النظام لربوع الجزيرة وتحرير لائحة في جعلها ولاية ممتازة كجزيرة ساموس يتولاها والي مسيحي بموافقة دول اوروبا ويقال ان هذه الولاية عرضت على المسيو كالي وزير مالية النمسا والمجر وان الحضرة السلطانية مرتاحة للموافقة على هذا الانفصال وربما تبادر باعطاء ذلك الامتياز بنفسها

انيطت سرعسكرية الجيوش العثمانية المرسلة للحرب بقيادة المشير ادهم باشا وجعل مركزه بالاسونه من مدن الحدود وسيشتمل الجيش على اثنى عشر (فريقا) وهناك جيش آخر بصدد جمع الاحتياط بادرنه

نعت اخبار الاستانة وفاة السيد احمد اسعد وكيل الفراشة الشريفة صهر دولتلو امير مكة احد المقربين لدى الحضرة السلطانية وعمدة الامير المذكور بالمابين الهمايوني رحمه الله وغفر له

اخبار كريت

افادت اخبار خانية ان اساطيل دول اوروبا اصبحت تضيق على عساكر اليونان ومراكبها تمنعها من المواصلة وتنزيل المهمات والعساكر وان تمكنت من تنزيل بعضها قيل تحيلا وقيل لاسباب ضرورية وعطلت الكلونيل واسوس قائد تلك العساكر عن المخابرة مع حكومته وضبطت بعض المراكب الحاملة للزاد فتكت آلاتها وترصدت لمقاومة كل حركة عدوانية ضد المدن التي حلت بها بعض العساكر الاوروباوية وتوجهت باخرة انكليزية لجزيرة سريغو اليونانية واخرى لخليج سوده حيث تصدى الكلونيل المشار اليه للزحف عنها

يوم الاحد قبل الفارط تقدم جند من الثائرين وعساكر ليونان للحمل على مقدمة حامية خانية العثمانية رغما على انذار قباطين الاساطيل فاطلقت عليها من باخرات ثلاث روسية والمانية وانكليزية سبعين قلة قتلت بعضهم وجرحت آخرين فكان لذلك وقع عظيم في اثينه ثبط شيئا من عزائمهم وهيج بلبالهم فتجاهر اليونان وملكهم بالعناد مقاومة لاوروبا وتطلبا لنيل الوطر فحذرهم جمهور ان لم نقل جميع دول اوروبا من وخامة عقبى طيشهم كل الحذر واحاطت اساطيل الدول بالجزيرة احاطة الاطواق بالاعناق

اضرم الاهالي النار بسراية الوالي وباقسام ثلاثة من المدينة حنقا على ولاة الامور فاصبحت اوراق الحكومة وقيدا للحريق ولم ينج الا خزينة المال كان بها سبعة آلاف ليرة ثارت بسببها غوغاء بين المسلمين والنصارى انفصلت بتداخل البحرية وتمكن العساكر من اطفاء الحريق

جمعت حكومة اليونان من مال اعانة الاغنياء من رعاياها في الخارج ٦٥ مليونا وكتب آخرون اسماءهم بعشرة ملايين

يوم الجمعة الفارط خرج المسلمون من مراكزهم فالتقوا بالاروام وابلوهم بلاء شديدا فاعترض قواد الاساطيل على الوالي حيث قررت هدنة بين الفريقين ووقعت محاربة بينهما بقربه قرب ريتمو قمات من الاتراك اثنان وجرح منهم ١٨ ولم يذكر المكاتب ما مات للاروام

توجه ضباط من النمساويين والايطاليان لمسلمي سلينو لانجاد ١٥٠٠ من المسلمين نساء واولادا وعساكر حاصرهم اليونان ليخرجوا سالمين

وقعت مقاتلة بين الاروام والاتراك يوم الاحد الفارط على ساعة من خانية دامت خمس ساعات لم يات خبر عن نتيجتها واضرمت النار في قرى شتى منها يندوكورر وزكلاريا

اطلقت فرقاطة عثمانية راسية بمرسى سوده النار مرتين على الثائرين فمنعتها مراكب الاجانب من الاستمرار على الرماية

التعريف بجزيرة كريت

لما اصبحت مسالة جزيرة كريت جوهرة البحر المتوسط وام جزائر المشرق سببا فيما ربما آل الى تسعر نار الحرب وكانت هذه المسالة اجل ما يعتنى به من حيث نفوذ الاسلام في العالم فقد راينا من اللازم ان نطلع القاري على اهمية هذه الجزيرة السياسية وحيثيتها التجارية ومنعتها الحربية فنقول

جزيرة كريت هي ام الجزائر الرابطة لا سيما لبلاد الروم بافريقية يقابل احد اطرافها الايمن اهالي طرابلس الغرب وذنبها الايسر جزيرة رودس فهي الجامعة بين اقليمين مختلفين وشكلها يحاكي باخرة مستطيلة ممتدة على سطح الماء طولها ٢٤٥ كيلو ميتر وعرضها بين العشرة والخمسة والخمسين كيلو ميتر واراضيها كثيرة الوعور شامخة الجبال تمتد سلسلتها على جميع طول الجزيرة تتخلل اوعارها هضاب على سطوح تلك الجبال واسطة تلك السلسلة جبل يسمى ايتا الشهير في تاريخ قدماء اليونان بانه مسقط راس احد آلهتهم الاولين (جوبيتير) وفيما بين تلك الجبال تمتد سهال كانت في القديم وافرة العمران حتى كان يكنى عنها بذات المائة مدينة وكانت سابقا على غاية من الثروة وذلك بغزارة تجارتها وخصب ارضها الجامعة بين الطينة الاوروباوية والتربة الافريقية وقد اصبحت اليوم في حالة يرثى لها من الخراب بما توالى عليها من الحروب الصليبية العديدة والمقاتلات والثورات الشديدة فقد دام فيها الحصار على عهد حرب الصليب خمس عشرة سنة مات فيها خلق كثير من نبلاء الفرنسيس ومن توالي القتال نسي اهالي الجزيرة مهنة الفلاحة واقبلوا على الحراثة الى ان فتحها سلاطين آل عثمان في القرن السابع عشر فاحتلوا مدائنها واكتفوا بطاعة ظاهرية من سكان جبالها فبقيت نار الاحقاد كامنة تحت رماد العناد اما اليوم فلم يبق قائما من مدائنها الا خانية بالناحية الغربية الجوفية وعدد سكانها ١٢ الف تقريبا وهي مركز الجزيرة ومقر الحكومة والوالي مع مدينة هلبا الغربية منها ربضا لها يقطنها قناصل الدول وبالمدينة مرسى مهمة وبالقرب منها خليج سوده الصالح لايواء المراكب ولان يكون مرسى حربية طوله ستة كيلو ميتر وعرضه كيلو ميتروان مامون من العواصف بما يكتنفه من الجبال بمدخله استحكام

وقنديه وهي اهم المدن يبلغ عدد سكانها عشرين الفا وريتمو وعدد سكانها عشرة آلاف تبعد عن خانية بقدر ما تبعد عن قندية وهي لا زالت على الطباع اليونانية ولغة الاروام الملحونة هي اللغة الدائجة بين اهلها رغما على تقادم العهود ويبلغ عدد جميع اهالي الجزيرة مائتين وخمسين الف نسمة منهم خمسون الفا من المسلمين وغالبهم اهتدى لدين الاسلام في ظل السلطنة العثمانية والاروام هم المتغلبون على المسلمين بالجزيرة بقوة الصنائع والتجارة والثروة ولا زالوا يوملون اللحوق ببين جلدتهم اليونان ولذلك ثاروا على الدولة العلية في عام ١٨٢١ عند ما حكمت دول اوروبا باستقلال اليونان قسرا فعاملتهم الدولة العثمانية بما استوجبوه من الصرامة وقلمت اظفار باسهم وفي سنة ١٨٦٦ حصلت ثورة عظيمة من اهالي كريت فاخضعتهم القوة الحربية ونالوا من العناية السلطانية ومن اتحاد الدول الاوروباوية ضربا من الاستقلال بالادارة الداخلية ولا زالوا كذلك يقابلون كل نعمة بالنكران والمقاصد العدوانية

القوة الدفاعية العثمانية

يوم الثلاثاء الفارط اثر يوم بروز الجريدة ادرجت « الديبش تونزيان » مقالة في بيان ما للدولة العثمانية من القوة البرية ذكرت فيها ان مجموع العساكر العثمانية لا يتجاوز الاربعمائة الف مقاتل مستندة في ذلك الى رواية بعض الصحف عن الجنرال بريالمون البلجيكي الذي كلفه السلطان المعظم منذ عامين بتفقد حصون الدردنيل . والذي فات الديبش ان كلام الجنرال المومأ اليه انما ينطبق على عساكر الرديف بدليل ما اشار اليه من صعوبة حشدها لبعد مراكزها وقلة اسباب المواصلات في كثير من جهات السلطنة اذ الحشد لا يقع الا لعساكر الرديف وقد قلنا في العدد الفارط ان الرديف انما هو جزء من الجيش العثماني وهو مولف من اربعمائة وستين الفا لا من اربعمائة الف فقط كما ذكرت الديبش بحيث ان ما نشرناه في العدد الفارط هو الاحصاء الذي ينبغي اعتماده بشان القوة الدفاعية العثمانية واعظم دليل على ذلك

اولا ان الدولة العلية في اثناء الحروب الاخيرة ضد الروسيا حشدت من العساكر ثمانمائة وخمسين الف مقاتل ساقت منها خمسمائة الف الى ميادين القتال والباقي ضرب بانحاء السلطنة لحراسة الحدود واقرار النظام

ثانيا انه في سنة ١٣٠٢ لما هجم البلغار على الروملي الشرقية وقامت الحرب على ساق بين الصرب والبلغار وتظاهر اليونان على عادتهم بالمطامع الاشعبية والفخفخة الصبيانية اضطرت الدولة الى حشد قوة كافية تمنع الاعتداء على ثغورها وقد اعترفت اذ ذاك جريدة الطان والديبا وغيرهما ان عدد العساكر التي جمعت بالقسم الاورباوي فقط من الممالك العثمانية بلغ الى ثلاثمائة وخمسة وسبعين الف مقاتل سيق منها مائة الف على حدود اليونان ومثلها على تخوم البلغار وثمانون الفا على الحدود الصربية وهذه القوة تالفت اذ ذاك من حشد الجيش الموظف وجانب من الرديف واعترفت الجرائد ان مجموع القوة التي كانت ضاربة بجميع انحاء السلطنة تجاوزت النصف مليون مع ان الدولة لم تستدع تحت السلاح الا جانبا من عساكر الرديف

ثالثا ان جريدة الديبش نفسها ادرجت في عدد يوم السبت الفارط رسالة من الاستانة مفادها ان القوة التي تجمعها الدولة الان بولاية مقدونية ستبلغ قريبا الى مائتين وخمسين الف مقاتل ومعلوم ان هذا العدد لا يمكن جمعه في ولاية واحدة لو لم يكن للباب العالي من العساكر الا اربعمائة الف مقاتل كما زعمت الديبش

هذا ما لزم تحريره اظهارا للحقيقة اما ما ذكرته الديبش مما عليه العساكر العثمانية من قلة اعتناء الحكام بشانهم في دفع مرتباتهم ولا سيما في لباسهم فهو من سوء الحظ واقع ودليله المشاهدة حسبما راينا ذلك بولاية طرابلس الغرب فان البسة العساكر بها على حالة تسوء كل محب للدولة غيور على شرفها وناموسها اذ من المعلوم ان عنوان كل دولة انما هو في جيوشها واساطيلها ولكن تلك الحال كما قالت الديبش لا تنقص ادنى شيء من خصال الجندي العثماني وبسالته الغريزية

وكذلك لا يسعنا الا الاعتراف بصحة ما جاء في عدد يوم الجمعة الفارط من جريدة الديبش بشان انحطاط الاسطول العثماني فان القوة البحرية العثمانية كما اسلفنا في مقالتنا الفارطة على درجة سيئة من الاهمال وقلة اعتناء السلطان وناظر البحرية لاسباب ذهب الناس في تاويلها طرائق قددا وهي حالة محزنة نرجو الله انقشاع غيومها عن افق الخلافة الاسلامية وما ذلك على الله بعزيز

نادرة عن العساكر العثمانية

كتب الكونت كيرارتي وقد اقام بالممالك العثمانية مدة استطلع فيها احوال البلاد وطباعها فصلا مهما من جملة ما ضمنه وشاهده قوله

لا انسى قط ما شاهدته باستانبول وقت حرب الترك مع الروسية وهو ان طابورين كانوا يجدون السير ويخترقون الاناضول وصلوا الى